# دور النخب الجامعية والمجتمعية في تكريس معالم الهوية اللغوية وتثبيت الأمن الثقافي

# The role of university & society elites in perpetuating the features of linguistic identity & establishing cultural security

**عبد القادر خروبي***
yacinekader1990@gmail.com
**جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف (الجزائر)**

تاريخ الإرسال 2019/02/20 تاريخ القبول 2020/06/27 تاريخ النشر 2020/12/01

**ملخص:**

يُعدّ الخطاب الجامعي النخبوي ذا أهمية بالغة لما يحمله من ملابسات ثقافية و خلفيات اجتماعية كونه صادر عن نخبة متعلّمة و مثقّفة و متكوّنة تحسن التعامل مع العملية الخطابية باستعمال حجج لغوية قوية، كما تُحسن اختيار التراكيب و الألفاظ اللغوية التي من شأنها التأثير في المخاطبين و توجيه سلوكياتهم نحو الأفضل.

بنا على ما سبق ارتأينا أن نعالج إشكالية مفادها : كيفية تعامل النخب الجامعية و المثقفة مع مشكلة الهوية و الأمن الثقافي ، للتقليل من حدتها كونهم ركيزة أيّ مجتمع ينشد التقدّم و الازدهار، وذلك وفق خطاب معرفيّ علميّ بنّاء بعيدا عن الإيديولوجيات و الحزبيات الضيّقة ضمن النقاط التالية :المسألة اللغوية و قضية التعريب ثمّ نعرّج على الجامعة ودورها في بناء الفرد وكذا الجامعة و دورها في نشر المعرفة و ما يتعلّق بالانتماء و خدمة المجتمع و أزمة الثقة بين المجتمع و الجامعة، و كذا جدوى الخطاب الذي تروج الجامعي لتثبيت معالم الهوية و المحافظة عليها.

**الكلمات المفتاحية** :انتماء، وعي، ثقافة، اللغة ، الخطاب، المجتمع، الجامعة.

**ABSTRACT :**

for its cultural and social aspects, coming from an educated, and well educated elite who master communication discursively by using very strong linguistic arguments, thus the right choice of formulations, and purely linguistic terms that make it possible to influence the interlocutors to wards common sense.

Based on the foregoing, we decided to tackle the problematic issue: how university and educated elites deal with the problem of identity and cultural security, to reduce their severity as they are the pillar of any society that seeks progress and prosperity, according to a constructive knowledge discourse away from narrow ideologies and parties within the following points : The linguistic issue and the issue of Arabization, then we go to the university and its role in building the individual and the university and its role in disseminating knowledge and what relates to affiliation and community service and the crisis of trust between society and the university, as well as the feasibility of the discourse that promotes the university to stabilize and preserve identity features .

**Keyword:** Awareness - belonging- culture – language – discurse –socity –university. .

* المؤلف المرسل

**مقدمة:**

لا شكّ أنّ الاهتمام بقضية الهوية و الانتماء أولوية من الأولويات التي يجب أن يتفرّغ لها المفكّرون والأكاديميون الباحثون القادرون على التأصيل لها والإبداع في طرحها، وعلى رأسها الهوية اللغوية؛ لأنّ مثل هذه القضايا ليست للترف العلمي...ولطالما دندن هؤلاء حول هذه القضية –القديمة الجديدة في الآن نفسه – وسوّدوا من أجلها الصحائف وملأوا بها بطون الكتب دون نتائج تذكر على الواقع، ولكن القضية معقّدة ومتشابكة وليست من السهولة بمكان حلها في عقد أو عقدين من الزمن .

وإنّه ليصعب على الباحث كيف سيكون المخرج، من هكذا بحوث تحتاج إلى عمق في الطرح وإلمام واسع بحيثيات القضية على الصعيد المعرفي، وعلى مستوى النقاش بإشراك كافة أطياف المجتمع الواحد خاصة في ظل رياح العولمة العاتية التي جرفت في طريقها الأخضر واليابس ،حيث لا مكان للخصوصيات.

إنّ الموضوع الذي اخترناه هو متشعّب الأطراف، وأوسع من أن يناقش في بحث واحد، وهو قضية قديمة جديدة يعاد طرحها بمظاهر مختلفة، وفق المتغيّرات الحاصلة على الصعيد الوطني والإقليمي، و يطفوا على السطح كلّما عادت مناسبة من المناسبات الدينية والثقافية أو التراثية.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نخوض غمار هذا البحث مسلطين الضوء على إحدى جوانب هذه الإشكاليات ألا و هي كيفية توجيه الخطاب النخبوي بكل مستوياته في إرساء ثقافة الوعي و الانتماء بقضية الهوية اللغوية و الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه النخب و المؤسسات الحاضنة له والتي من أبرزها المؤسسات الجامعية وهل الهوية أزمة مفهوم أم أزمة خطاب.

## 1. لماذا الحديث عن الهوية اللغوية:

يتجلى لنا من خلال العنوان السابق هناك أمرين لا ثالث لهما يجب الوقوف عليهما فأولهما اللغة و ثانيهما الهوية، فأمّا اللغة في بعدها المعجمي و الاصطلاحي فلا مجال لذكر مدلولها هنا لأنّه من الأمور اللغوية البحتة و سنعرّج عليها في مبحث علاقة اللغة بالهوية على الصعيد المعرفي و ثانيهما **الهوية** و هو المقصود هنا و لابدّ من المرور على هذا المفهوم الذي يبدو غامضا لدى الكثيرين.

### 1.1مفهوم الهوية:

إن قضية اللغة و علاقتها بالهوية هي من القضايا المصيرية التي يحتدم حولها الصراع بين الأفراد و النخب المثقفة، و يجد المرء نفسه وجها لوجه أمام معضلة حقيقية لا يدري كيف سيكون المخرج منها في نهاية المطاف، كلّما جاء ليطرق موضوعاً من الموضوعات التي تتّصل بحياة الأمة و ثقافتها.

الهوية مصطلح قديم شاع تداوله ما بعد العولمة عن طريق العديد من العلماء، ومن عموم ما ذهبوا إليه ما يلي: "هي مجموعة من المميزات النفسية و الجسمية و النفسية و المعنوية و القضائية و الاجتماعية والثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه و أن يتعرّف النّاس عليه أو التي من خلالها يشعر الفرد

بأنّه موجود كإنسان له جملة من الأدوار و الوظائف و التي من خلالها يشعر أنّه مقبول و معترف به كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها "[1]، وبتعبير أعمق يعرّفها **كوش** ":الهويّة دوماً علاقة بالآخر و بتعبير آخر، الهوية و الآخريّة متّصلان."[2]..

وعلى حدّ تعبير آخر " هناك مظهران أساسيان لهوية شخص ما :**أولهما** اسمه الذي يُميّزه عن غيره من النّاس و **ثانيهما** ذاك الشّيء غير الملموس و الأكثر تعقيداً و عمقاً الذي يشكّل في الحقيقة ماهية الشّيء . والذي لا نملك كلمة دقيقة للتعبير عنه"[3].

كما أنّ الهويّة لا تتّسم بالثبات و التأبّد و السكون، و إذا كانت عصيّة على التعريف، فذلك تحديدا بسبب ديناميتها و خاصيتها ذات الأبعاد المتعدّدة ...و يمكن اعتبارها كياناً متخيّلاً، ينطوي على منظومة من القيم الثقافية المشتركة، و تتجلى في أشكال ثقافية ظاهرية، و يرتبط المنتسبون إليها بشبكة من أدوات التواصل والتفاعل .

إنّ ربط اللغة بالهوية و تبيان العلاقة بينهما ، وجعل ذلك كثقافة راسخة لدى شباب الأمة و وعي قائم بذاته يعبر عن قناعتها لهو مشروع يهدف إلى حمل شباب الأمة و أفرادها على الاعتزاز باللغة العربية، وهي لغتهم و النهوض بها، و إحلالها المحل اللّائق به في مختلف أنشطة حياتهم اليومية.

تمثّل اللغة العربية ذاكرة الأمة و تختزن فيها تراثها و قيمها و مفاهيمها، و أداة التواصل بين ماضيها وحاضرها، كما تمثّل هويتها و شخصيتها و الدّليل القوي للخصوصية القومية و للوحدة السياسية و التراث والاستمرارية الثقافية، و وسيلة التفكير و رمزه و تجسّده، فليس هناك فكر مجرّد بغير رموز لغوية و لا تفكير إلّا في الألفاظ.

ولنكن واقعيين إنّ حديث الهوية و اللغة هو ليس من المواضيع المطروحة لدى السواد الأعظم من عامة الجزائريين، بل هي مطروحة فقط لدى الطبقة المثقفة و الرجال الوطنيين و الساسة بل أصبح من المواضيع التي يتفكّه بها هؤلاء، دون جدّية في الطرح أو عمق في تناول المسألة، و في أبعد من ذلك لو سألت أحد العامة ما دينك؟ و ما لغتك؟ و هل أنت مقتنع بالبلد الذي أنت تنتمي إليه؟ فيجيبك على الفور و دون تردّد :ديني الإسلام و لغتي العربية و بلدي هو الجزائر و أنا فخور بالانتماء إلى هذا البلد الذي ضرب أروع الأمثلة في البطولات و التضحيات.

ولسنا نقلّل هنا من أهمية هذه القضية و إلّا لما اتخذناها موضوعا لبحثنا، خاصة أنّ عصرنا أصبح يسمّى "**عصر الهويات**" على تعبير) **مارسيل غوشيه** (**عصر فرض الذات و الوجود** و إنّما الذي أردنا أن نوضّحه أن القضية لم تطرح بالشكل الذي ينبغي أن تكون عليه، و انحرفت عن مسارها، تجاذبتها شرذمة قليلة لخدمة مصالحها و لتطرح على مقاسها.

ويرى **محمّد العربي ولد خليفة** بأنّه يجب أن تترجم العلوم و المهارات التي يحصل عليها أولئك النخب و خرّيجو الجامعات، في صورة اتّجاهات و قيم و مجهودات لإثراء الثقافة الوطنية، و الحد من النشاطات الهامشية المريبة في عدد من المظاهر التي قد تظهر عواقبها الوخيمة لأول وهلة، و لكنّها في المدى البعيد تهدّد كيان الأمّة و ترمي بها في هوة الخنوع و الترهّل.

وتقول **عائشة عبد الرّحمن** في هذا الصدد ":لست ادري فيما الجدل في قوميتنا و قد مضى على عروبتنا الصريحة المشتركة أربعة عشر قرناً، و لا أحد يسأل الأمريكيين اليوم عن أنسابهم القريبة الموزّعة بين شتى الجنسيات و القوميات و الأخلاط و السلالات... ؟"[4].

الآن و قد فصل الدّين الذي ندين به و نحتكم إليه في معاملاتنا و معتقداتنا و منهج حياتنا في عروبتنا على لسان نبيّه عليه الصّلاة و السّلام ، فهل بعد هذا شك ؟ كّلا إنّها دعايات المغرضين و الحاقدين على هذا الّدين و اللسان الناطق به حسداً من عند أنفسهم مستغلّين ضعف الشعوب العربية، ومن المؤسف أن ينساق وراء هذه الدعايات عدد من الكتاب و من يُسمون أنفسهم مثقفين، التي تُرجعنا دائما إلى الخلف لتشكّكنا في ماضينا و تذكّرنا بأصولنا و عرقياتنا.

وفي غمرة هذا المد العاتي للعولمة و ما أتت عليه من أخضر و يابس و انفتاح العالم العربي على الثقافات الغربية ظهرت الهواجس و المخاوف من قبل المثقفين العرب و الوطنيين بشأن ما يُمكن أن تُحدثه هذه المتغيّرات على الصعيد الإقليمي و العالمي من آثار على الهويات الوطنية و القومية .

لقد عرفت الشعوب المضطهدة عبر التاريخ العديد من العقبات التي تهدّد كيانها الشخصي و الهوياتي وذلك بعد نيل استقلالها، و تنازعت نخبها السياسية و الثقافية في المقومات الأساسية التي تكفل لها استرجاع ماضيها و أصالتها و إثبات وجودها و التخطيط لمستقبلها، إلّا أنّ الذي لا مراء فيه هو اتّفاق هذه النخب من ساسة ووطنيين على أن اللغة القومية رمز من الرموز الشخصية "لأيّ جماعة بشرية بالإضافة إلى عوامل أخرى كوحدة الإقليم و الوطن و وحدة الدين و التاريخ و الثقافة و الجنس و الوعي بالانتماء القومي"[5].

ومن هنا تبدو خطورة اللغة القومية و المشتركة على التماسك الاجتماعي و لذلك أولاها الباحثون والمربون و الساسة المكانة اللّائقة في مجالات التربية و لا يُمكن بأيّ حال من الأحوال تقديم لغة أجنبية عليها.

### 2.1.مفهوم الهوية اللغوية:

يعتبر مصطلح الهويات اللغوية من المصطلحات المستحدثة و ظهر على إثر تعميق النقاشات و البحوث من طرف الباحثين حول العلاقة القوية التي تربط اللغة بالهوية وكونهما وجهان لعملة واحدة، فعلى حدّ تعبير أحد الباحثين: "فالهوية اللغوية قوّة داخلية تربط الفرد أو الجماعة بلغة بعينها و هي شكل من أشكال الهوية بتنوّع مثلها إلى **هوية لغوية فردية** و هي شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة كلامية ووعيه بهذا الانتماء و بالعلاقة التي تربطه بلغة الجماعة، **وهوية لغوية اجتماعية** وهي وعي أفراد الجماعة: (إثنية /وطنية /قومية) بأنّ لغة بعينها

هي اللغة الرابطة بينهم و المعبّرة عن انتمائهم للجماعة، و بواسطتها أدّوا أدوارهم الحضارية (ماض، و حاضر ومستقبل).[6]

ويُعبر أفراد الجماعة عن هويتهم اللغوية بأشكال مختلفة ، و لكن يعبّر مدى استعمالهم لها و التعامل بها في قضاء حوائجهم على مدى قوّة الهوية اللغوية و على العكس من ذلك برهان على ضعف هويتهم اللغوية وارتباطهم بها.

إنّ عملية التواصل و العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد لدليل قاطع على تمسكهم بهويتهم اللغوية التي تُساهم في بناء الهوية القومية "ومن لا يملك آلية للتمكّن من لغته لا يمكن امتلاك ثقافة تؤكّد وجوده في الحياة على مرّ العصور، وفقدان وعي الهوية أو الانتماء دليل على الارتماء في قاع ثقافة الآخر و النيل من ثقافة الذات"[7].

ويتّضح لنا ممّا سبق أن للهوية اللغوية جانبان [8]:

- **جانب تصوري** :يتمثّل في وعي أفراد الجماعة بانتمائهم للجماعة الكلامية و اعتزازهم بهذا الانتماء وباللغة ذاتها.
- **جانب تفاعلي** :يتمثّل في الدور الذي تُؤدّيه اللغة في الجماعة و الذي يتحدّد بمدى استعمالهم لها في جوانب الحياة المختلفة.

**وهذان** الجانبان يسمان الهوية اللغوية و يتعلقان ببعضهما فوجود أحدهما يستلزم وجود الطرف الآخر، فالاعتزاز باللغة و الانتماء للجماعة الناطقين بها على الصعيد الوجداني غير كافٍ وحده و لا يبرّره إلا الاستعمال في الواقع و تطوير اللغة و جعلها تساير و تواكب متطلبات العصر و تكتسح كافة مجالات التقنية الحديثة.

## 2. دور اللغة في الحفاظ على الهوية:

لن نبالغ في اعتقادنا إذا قلنا بأن اللغة هي الميزان التي تُوزن به الأمم و صمام الأمان في الحفاظ على هويتها ،و هي لسانها الناطق كونها المعبّر عن سجلها الخالد في الحضارات و التراث على حدّ تعبير أحد الباحثين "اللغة إرث اجتماعي، وصاحب اللغة يملك عقلية روحية، و الالتزام بالتراث و التاريخ يحفظ اللغة وإبداعاتها، لا أعرف أمّة تكالبت على احتقار لغتها كالأمة العربية، و هل هناك شعب ينتقص من قدر لغته، قدر الشعب العربي؟ لقد أدركت الأمم دور اللغة في الحفاظ على هويتها، انظر مثلاً التجربتين الكورية والصينية، فهذه الشعوب تحترم لغتها الأم، تعيد لها الاعتبار لتُحافظ على هويتها و كيانها و تكسب احترام العالم، اليابان مثلاً، و رغم تفوقها التقني، لم تعمل على رفع مستوى اللغة الأجنبية في بلدها، على حساب لغتها الأم حافظت على لغتها، و أتاحت لقلّة من مواطنيها إتقان اللغة الأجنبية، حتّى تنقل التقدّم التكنولوجي إلى اللغة اليابانية ضمن استراتيجية مدروسة جيّداً"[9].

إن النماذج التي ذكرناها أنفاً عن اللغات التي اعتنى بها أهلها ليست لغات ذات طابع قدسي مثلما تحقّق ذلك للغة العربية، و مع ذلك سما بها أهلها إلى مراتب عليا و جعلوها لغات مشاركة في صنع الحضارة، عكس اللغة العربية فحتى الجانب القدسي كونها إحدى لغات الكتب المقدّسة لم يشفع لها عند أهلها.

ومن ثمّ فإنّ استرجاع سيادة لغتنا هو استرجاع لهويتنا و تاريخنا و ثقافتنا و حضارتنا، و لا يتم ذلك إلّا إذا رددنا الاعتبار لها، و توقفنا عن التباهي أمام الأمم بإجادة أولادنا و أصدقائنا أكثر من لغة أجنبية مقابل عدم اكتراثنا بضعفهم في اللغة العربية، و إهمالنا لتحسين نوعية و كفاءة مدرسيها.

وقد أدركت الدول الاستعمارية حجم خطورة قضية اللغة و الهوية و الانتماء و اتّخذتها ورقة ضغط ومساومة اتّجاه الشعوب التي وقعت تحت وطأتها، حتّى بعد نيل استقلالها منها، إلّا أنّها بقيت بعض الممارسات التي تسعى من خلالها إلى التشكيك في هوية هذه الشعوب و انتمائها بُغية قضاء مصالحها و إبقائها تحت طائل التبعية، و ذلك بعد تمزيق وحدتها و التفريق بين أقلّياتها و زرع النعرات و الانقسامات بين أقليات الشعب الواحد.

خرجت هذه الدول الاستعمارية و قد اطمأنّت إلى ما يكفل لها بقائها و يضمن لها وجودها ،و هذا **جاك بيرك** فقد نصح بلاده فرنسا قائلاً : (**إذا أردتم أن تبقوا في فرنسا فاخرجوا منها**) ،و لا ريب أنّ هذا الأخير يقصد اللغة في المقام الأول بعد أن أدرك أن فرنسا خلفت سمومها و أفكارها ورائها ولا خوف عليها في الجزائر، وساعد على ذلك من انساق وراء هذا المشروع من الجزائريين أنفسهم حينما روجوا لفكرة أنّ الفرنسية (**غنيمة حرب** )لابدّ من المحافظة عليها ،و بذلك أصبح هؤلاء في حكم مقولة **ابن خلدون** (**المغلوب مولعٌ أبداً بالاقتداء بالغالب**).

فاللغة هي السبيل القوي للحفاظ على الهوية و المشاركة في الجماعة و إثبات الهوية الخاصّة بكل فرد، وفي هذا الشأن يورد(**ر.ل.تراسك**) مثالاً على أنّ الحفاظ على اللغة حفاظاً على الهوية و بأنّ هناك سباكاً يستخدم لغةً خاصّة بطبقته و حين التخلي عن هذه اللغة و تناول لغة أخرى ليست من طبقته يعني هذا التخلّي عن لغته و عن هويته، و كأنّه يقول: (لم أعد واحداً من جماعتكم) لذا تعد اللغة أداة بالغة القوّة للإعلان عن هوية شخص ما و الحفاظ عليها[10].

واللغة في إطار هذه الإشكالية و من منظور الدراسات الثقافية لم تعد " مجرّد آلية للتبليغ و التواصل، هي تجسيد لثقافة المجموعة اللسانية و فكرها،و هي بمثابة مرآة للبنيات الفكرية و الثقافية السائدة في مجتمع معيّن، ومن ثمّ فاللغة تجمع بين كونها ظاهرة اجتماعية و نتاجاً للفكر و وسيلة للتواصل، فهي أيضاً قدوة تمكّن من الإبداع و حمل المعرفة و إنتاجها فاللغة فعلاً كوعاء للفكر و المعرفة هي أساس بنا المجتمع و مساهم بارز في تنميته"[11].

إنّ العربية بهذه المكانة تربط العرب بعضهم ببعض من نحو، و تشد الوثاق ما بينهم و بين إخوانهم المسلمين من نحو آخر، ذلك لأنّ ما يربط بين أفراد الأمّة الواحدة في الحقيقة ليس هو انتمائهم إلى عرق واحد و إنّما هو نطقهم بلسان واحد.

وهذا ما يُؤكّد أن رابطة اللغة أقوى من أيّ رابطة كانت و لو كانت رابطة العرق، و ليس الذي يوحّد أمّة ما انحدارها من أصل عرقي واحد، بل توحيد لسانها هو من يفعل ذلك و يحفظ لها استمراريتها و هويتها، و لنا في الأمّة الأمريكية مثالاً على الرّغم من تعددّ العرقيات فيها، لم نسمع يوما على الأقل في العقود الأخيرة عن نزاع لغوي بين شعوبها لأنّها التفت حول لغة واحدة و اتخذتها رمزاً لهويتها و أصالتها .

### 3. عوامل تقوّية الهوية اللغوية:

تكتسب الهوية اللغوية العربية عوامل قوية : دينية و روحية و جغرافية، يمكنها أن تكون الدرع الحامي لها ، إذا أحسن استغلالها و تمّ التشهير لها بالكيفية المناسبة، فأولها الدين الإسلامي الذي ترعرعت في كنفه و تطورت و ازدهرت، ثمّ تليها المكانة الإقليمية و العالمية حيث تعتبر مركز العالم القديم، ثمّ القوة الديمغرافية حيثّ يتكلّم باللغة العربية ما لا يقل عن **350**) **مليون نسمة** (فضلا عن الشعوب الإسلامية التي تتخذها لغة للعبادة والصلاة و غيرها و لكن هناك عوامل أخرى مباشرة تساهم في تقوية الهوية اللغوية نذكرها على النحو التالي:

### 1.3.التعليم و استعمال اللغة القومية دليل على قوة الهوية:

إنّ كل الدول الرائدة و التي تتصدّر المشاهد الاقتصادية و السياسية و التكنولوجية، فقد انطلقت قفزتها عن طريق الاهتمام بالتعليم فقط باعتباره الحجر الأساس لبناء أيّ مشروع نهضوي، و هذه **ألمانيا** أعتى قوة اقتصادية في القرن **الـ 21**انطلقت من **مشروع همبولت 1806** القائم على إصلاح التعليم العالي، وهذا **لينين** أحد زعماء الاتّحاد السوفياتي، فقد أوعز إلى زوجته **كروسكايا 1915** بمتابعة تنفيذ استراتيجية (**التعليم القومي** و**الديمقراطية**) و ذلك حين قال: "بالتعليم و المعرفة يمكن أن نروّض المادة و نقهر العالم الأكبر و الأصغر، ونضع الدعائم الباقية للمجتمع الاشتراكي الجديد"[12].

وإننا على يقين بأنّ الدول التي حققت انجازات عظمى على مسرح الحضارة العالمية لم تصل إلى ما وصلت إليه اعتباطا ، إلّا بحسن التخطيط و التسيير العقلاني لمستوياتها التعليمية –بكل ما تحمله الكلمة من معنى –مثلما تخطّط لأمنها القومي و الغذائي، و لم تتنازع طبقاتها الاجتماعية في قضايا مثل الهوية و اللغة فقد تم الفصل فيها و تجاوزوها بمسافات زمنية طويلة.

لقد تراجعت مستويات التعليم في بلادنا بمراتب مخيفة، و أصبحت جامعاتنا التي نعتمد عليها في تخريج الإطارات تتذيل ترتيب أحسن و أجود الجامعات في العالم، و ما يخلّفه ذلك من انفصال بين الأجيال، و صراع العقليات سببه ذلك التراجع في الحصيلة التعليمية و تغاضي الأفراد عن الحاضر، ممّا يُسيءُ إلى التراث و لا

يُحبّبُ الناشئة فيه، إنّ حرصنا الجيّد على تراثنا هو الذي يدعونا إلى ضرورة إخراجه في ثوب جديد لغة و عرضاً و مضمونا[13].

وإنّه لتناقض عجيب بل مريب أن نلقن طلّابنا شرف لغتنا و كونها دعامة قوميتهم، و أن نتحدّث لهم عن مزاياها و فضائلها ثمّ نعزلهم عنها و نعزلها عنهم، فلا نعلّمهم بها و لا نعلّمهم إياها، فنبرهن لهم عمليّا أنّها لغة قاصرة عاجزة، لا تصلح للعلم و للتعليم[14].

التعليم بغير العربية ذو أثر خطير في اللغة نفسها، فهو يعزلها عن العلم و عن التطور و التجديد فإذا هي بالفعل عاجزة قاصرة، و إذا بينها و بين العلم التطور ...و عند ذلك ينظر إليها أبناءها فيرونها جامدة صعبة القيادة، متخلّفة ظاهرة الفقر فيتّهمونها بالقصور و العقم و عدم الكفاءة و قلّة الغناء، فيزداد استبعادهم لها عن مجال العلم و التعليم، و هو أقصى ما يتمنّاه الأعداء لنا و للغتنا[15]...لذلك كانت أولى توصيات الحاكم الفرنسي لجيشه الزّاحف إلى الجزائر غداة الاستعمار(علّموا لغتنا و انشروها حتّى نحكم الجزائر، فإذا حكمت لغتنا الجزائر فقد حكمناها حقيقة).

هكذا هو مصير و مآل الأمم التي فرّطت في لغاتها القومية و احتقرتها و فضلت غيرها عليها بدعوة التحضّر و التمدّن فسيكون عاقبتها الذلّ و الهوان، و العيش على هامش الأمم تقتات من فتاتها و فضلاتها

### 2.3.تعزيز مفهوم الاعتزاز باللغة و الانتماء إلى الناطقين بها:

إنّ المشكلة الحقيقية لا تكمن في اللغة ذاتها بل في الإنسان العربي الذي يعيش مرحلة انبهار و شعور بالنقص و الضعة من انتمائه، فيُمارس هذا النقص هروباً من أصالته و هويته لأنّ الهوية القومية ترتبط باللغة القومية ، لذلك كان الاعتزاز باللغة اعتزازاً بالانتماء القومين ومن يتخلّى عن انتمائه القومي و عرقه و أصله فكأنّه الجسد بلا روح[16].

وأن اللغة تنمو و تزدهر و تتطور بتطور الشؤون العامة التي تستخدم فيها اللغة من طرف الناطقين بها، و إذا كان عكس ذلك فقد يثبت العكس أيضا، و لم نسمع في التاريخ عن أمّة متخلّفة لا تعتز بلغتها قد حصل لها من شرف التطور و الرقي .و لابد على جمعيات و مؤسسات المجتمع المدني و الأسر من نشر ثقافة الاعتزاز بالهوية لأنّها ليست قضية جهة معيّنة بل هي مسؤولية الجميع.

وسوف يبقى ضعف الانتماء إلى المكان و الهوية مدخلاً إلى مشكلات و كوارث يصعب التنبّؤ بها، ويُمكن إدراكها من ضمن المقدّمات الماثلة إن لم يسترجع العرب إيمانهم و يعودوا إلى التمسّك بانتمائهم إلى هويتهم الواحدة[17].

### 3.3.إعطاء اللغة العربية ميزة لغة المعرفة:

وعلى الرّغم من تباين الآراء و اختلاف و جهات النظر بين الباحثين حول كيفية الحفاظ على اللغة والهوية، و ما هي أولويات الأهداف و السبل الكفيلة بتحقيقه؟، فالخطر الأساس الذي يهدّد الهوية الثقافية

هو تراجع مكانة اللغة العربية و تقلّص حضورها في المحافل العلمية، لذلك لا بدّ في أيّ مشروع للنهوض باللغة العربية ينبغي التوجّه نحو مجتمع المعرفة ، و هو الذي يُعزّز هويتها[18].

حتى تكون اللغة العربية حاضرة بقوة و تفرض نفسها و يعتز بها أهلها، لابدّ أن تكون لغة علم و تقنيات و أن تفرض نفسها ضمن عالم التكنولوجيا، و هذا لا يتأتى بها إلا بنهوض أهلها من سباتهم العميق، و أن يفجروا طاقاتهم في الاختراعات و الابتكارات .و هذا لا ريب سيسترجع لها نصيبا من مجدها الضائع .

### 4.التعريب أولاً و قبل كلّ شيء :

شكّل موضوع التعريب صلب القضايا العالقة التي مازالت اللغة العربية تعاني من تبعيات تنفيذه على أرض الواقع، رغم ما عقد له من ندوات و ملتقيات ومجالس علمية، و رغم مجهودات المجامع اللغوية في مختلف الدول العربية، إلاّ أنّ هذا المشروع القومي مازال يُراوح مكانه، و كأّن هناك قوّة خفيّة تشدّ هذا المشروع إليها محاولة منعه من التقدّم إلى الأمام.

ويذكر **أحمد بن نعمان** عوائق تحدّ من تنفيذ مشروع التعريب بقوله ":عدم إعطاء اللغة العربية الحد الأدنى من القيمة المشروعة التي تستحقّها كلغة قومية و حضارية و هو كما نراه عائقاً كبيراً في وجه التعريب و انتشار اللغة العربية في الحياة العملية للشعوب العربية، و يليه عائق آخر لا يقلّ خطورة، و يتمثّل في عدم التشديد على استعمال هذه اللغة في كرمز للسيادة الوطنية في المؤسّسات الرّسمية"[19].

وُيضيف نفس المتحّدث قائلاً "لا نكون منطقيين مع أنفسنا، و واقعيين مع التاريخ أن ننتظر الازدهار للغة العربية و التعريب في العالم العربي، و نحن نضع لغتنا القومية في المرتبة الأخيرة من اهتماماتنا الوطنية والقومية...فنجد من يعتبر اللغة مجرّد وسيلة للتفاهم و إذا حصل التفاهم بين الأفراد فقد ثبت المطلوب كما يتوهّمون، وقد ذهب بعض الشواذ بالذات إلى(غنيمة حرب)كما عن الوضع في الجزائر، و قد يذهب في شذوذهم هذا إلى اعتبار المطالبة بالسيادة اللغوية نوعاً من التخلّف و التعصّب و الرجعية"[20].

من غير المعقول أن نطمح إلى تحقيق وحدة ثقافية و قومية و سياسية بتهميش العربية و المعرّبين من أمتنا دون تحقيق مشروع التعريب ميدانيّا، لابدّ من الارتفاع باللغة العربية و إعطائها مكانة السيّادة و الصدارة عن مستوى اللهجات السوقية و العامية، وكما يقول المثل الشائع : (لا يستقيم الظل و العود أعوج و فاقد الشيء لا يُعطيه)، فالتعريب يحتاج إلى قرارات سيادية من القائمين على الشؤون اللغوية في بلادنا بعيداّ عن التأثيرات الإيديولوجية و الحزبية.

لا يمكن أن ننجح في تعريب اللّسان قبل تعريب الأذهان و القلوب، كل العوائق تأتي من هذه الفئة التي تتحكّم و لا تزال قي مقاليد معظم الإدارات الحكومية...تجرؤ على احتقار اللغة العربية و كل ما هو عربي، بل تذهب بها الوقاحة إلى حدّ السّخرية جهراً منها كي تتميّز هكذا عن الرجعيين المتخلّفين [21].و بلا ريب أن موضوع التعريب يبقى في قلب المسألة اللغوية و لا يمكن التقدّم بمشروع كهذا يراه المجتمع العربي عائقاً أمام

المشروع المجتمع المراد إنجازه الذي يُحاكي الغرب في كلّ شيء، و بالتالي الالتفات إلى لغة ناجحة في الاتّصال والتبادل الاقتصادي .

**5.المؤسسّة الجامعية و دورها في بناء الهوية اللغوية:**

إن المؤسسات الجامعية على اختلاف تخصّصاتها ليست محطّة عبور أو برجاً عاجياً، يطل أهلها من الفوق على باقي أطياف المجتمع، و ليست مسؤولياتها تنصب على توزيع الشهادات على العشرات من الدفعات في نهاية كل موسم دراسي، بل هي قطب الرحى لأي نهضة اجتماعية و اقتصادية و ثقافية، لذا لابدّ على القائمين على شؤون هذه المؤسسات أن ينزلوا من برجهم العاجي و أن يضطلعوا بالدور المنوط بهم، للتفاعل مع شرائح المجتمع و مقاسمته همومه و مشاكله و صياغة الحلول المناسبة لها.

إنّ الأمة العربية اليوم في حاجة إلى بعث الوعي العميق لكل جوانب أصالتها و إنّ أول خطوات الوعي أن يعي الإنسان العربي ذاته، و وعي اللغة في معنى من معانيه وعي للذات، و إنّ الجامعات العربية، وهي مركز الإشعاع الفكري الحر ...و إعلان أية دعوة إلى بناء المجتمع العربي تبقى بتراء ناقصة إذا لم يكن من همها رعاية اللغة و العمل على صيانتها و نمائها[22].

إنّنا لنعتقد أن الجامعة اليوم حاضنة أي مشروع إصلاحي و منطلقه الأول، و لما تمّ تغييبها عن الساحة الاجتماعية و الثقافية فقد وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم من أزمات، فهي غارقة في مشاكلها البيداغوجية وعاجزة عن حلها فضلا عن تتحمل مشاريع النهوض بالأمة فهذا من المستبعد نظراً للأوضاع الراهنة.

لقد تميّز المشهد الثقافي في الجزائر عموماً بثنائية "**الأصالة** "و "**الابداع** "فالعربية للأصالة و الفرنسية للمعاصرة، الفرنسية للمدنية و سكان الأحياء الراقية و العربية للرّيف و سكان الضواحي، الفرنسية لغة الندوات و الملتقيات التي تُنظّمها المؤسّسات الصناعية حول مواضيع التخطيط و التمويل و التسيير ...و العربية لغة ملتقيات الحزب و ندوات اتّحاد الكتّاب و ندوات الأدب و اللقاءات الدينية و التراثية و ملتقيات الفكر الإسلامي

وهذه المظاهر هي إجحاف في حق اللغة العربية و لا يزيدها إلّا عزلة و انطواء، و يُقلّص من حظوظها أن تكون لغة العلم و التكنولوجيا، وما يُأسف له أن تكون بأيدي داخلية تدّعي الوطنية.

و أمام هذه الوضعية الكارثية أفقد ميزان القوى لصالح اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية لأنّها عزّزت في ثقافة النخب أنّها ترمز إلى المعاصرة و الانفتاح و الترقية الاجتماعية و بالتالي ظروف معيشية أفضل.

**1.5.القدرات التي تحاول الجامعة بنائها في الفرد :**

تميّزت الجامعات العربية و الجزائرية على وجه الخصوص سابقاً، بتزويد المتعلّم بالخبرات و المعارف و التي تصقل قدراته المعرفية مغفلة بذلك جانبا لا يقل أهمية عن الجوانب الأخرى ألا و هو الاهتمام بالقدرات الشخصية و الذاتية للمتعلّم.

بيد أنّه مع نهاية النصف الثاني من القرن العشرين، و تحت تأثير حركة التربية بالأهداف، وجهت المؤسّسات التربوية بما فيها الجامعة اهتماماتها إلى جانبين أخرين هما الجانب الوجداني و الجانب المهاري لشخصية الفرد.

وجاء في تقرير **اليونسكو 1998** أن الجامعة الآن مطالبة بأن تبني في الفرد عددا من الكفايات التي تُفيده و تمكّنه من الانسجام و مطالب عهد العولمة، هذه الكفايات موضّحة في الجدول التالي:

| الكفايات الأكاديمية | الكفايات الشخصية | كفايات عالم العمل و العيش المشترك |
|---|---|---|
| المعارف العامة المتخصّصة | الثقة بالنّفس | التوجّه الايجابي نحو الفرص والمخاطر |
| القدرة على التطبيق | الانضباط | القدرة على جدولة الأولويات |
| التفكير المنطقي | إدراك مكامن القوّة و الضّعف في الشخصية | مهارات التعامل مع الآخرين |
| التحليل النقدي | الإبداع | مهارات العرض و الإقناع |
| مهارات حل المشاكل | الاعتماد على النفس | التحلي بالأخلاقيات المهنية |
| مهارات الاتّصال | المرونة و المثابرة | مهارات القيادة و تحمل المسئولية |
| القدرة على استخدام الأرقام و البيانات | المبادرة و الالتزام | مهارات العمل ضمن فريق |

**الشكل 01 جدول توضيحي للكفايات التي تبنيها الجامعة في أفرادها.**

إن اللّافت النظر عند استقراء محتويات هذا الجدول هو إهمال الجامعة لتنمية القدرات الوجدانية والثقافية لخرّيج الجامعة التي تجعله يعتز بانتمائه و هويته، تحت مظلّة العولمة التي تسعى إلى إلغاء الحواجز و الخصوصيات بين الشعوب و جعل العالم قرية واحدة ذات طابع نمطي ثقافي موحّد منفتح تذوب فيه كل الثقافات والهويات، حيث يسود المال و الأعمال و لا مجال للشعوب التي تحاول المحافظة على تاريخها و مميّزاتها وأصالتها.

### 2.5.الجامعة و إنتاج المعرفة:

تلعب الجامعة دورا رئيساً في إنتاج المعرفة و توجيهها لخدمة المجتمع و تطويره، حيث تمده بالإطارات والكفاءات اللّازمة في شتى الميادين و ذلك لتحريك عجلة التنمية، كما تهدف إلى جعل المجتمعات مجتمعات معرفة الذي يقصدّ به "اعتماد المعرفة مبدأً ناظماً لجميع الحياة البشرية، و تنميط سلوك البشر و ثقافتهم في المجتمعات كافة، و إخضاعها لنظام قيم، و لأنماط سائدة في مجتمعات استهلاكية"[23].

وقد تأتى إلى هذه الدول التي تتحكم في دواليب المعرفة إلى إحكام سيطرتها على باقي الدول النامية بفعل تصدير هذه المعرفة بلغتها القومية، و هذا ما زادها قوة و تموقعا على هرم الدول المتقدّمة و جعل لغاتها تصارع أعتى اللغات و أقدمها على وجه المعمورة، و بالتالي ستجرف أي لغة في طرقها لا تمتلك سمات المعرفة و التقدم التكنولوجي.

يقول **محمّد العربي ولد خليفة** "إن المهمّة الأولى للجامعة، ينبغي أن تكون دائماً في التوصيل الخلّاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية و التطبيقية، و تهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية التي لا يُمكن بدونها أن يُحقّق المجتمع أية تنمية حقيقية في الميادين الأخرى"[24].

لابدّ من الإقرار بأن اللغة عنصراً أساس في مجتمع المعرفة، باعتبارها الذات، و هي الهوية و الأداة لصنع المجتمع، فثقافة كل أمّ كامنة في لغتها و في معجمها و نحوها و نصوصها، كما أنّ اللغة هي المنظار الذي من خلاله يُدرك الإنسان عالمه، و هي العامل الحاسم الذي يُشكّل هويّة الإنسان، و يضفي على المجتمع طابعه الخاص، و لا يتأتّى هذا عن الطرق التعليم العالي باللغة الأم، لغة القوة العاملة[25].

وحتّى تتمكّن الجامعة من القيام بمسؤولياتها المتعلّقة بنشر المعرفة و البحث العلمي باعتبار هذا الهدف الأسمى الذي تسعى إلى تحقيقه على أكمل وجه، لابدّ من وضع كل الإمكانيات اللّازمة تحت تصرّف أفرادها وإطاراتها لتحقيق هذا الهدف.

تحاول الجامعة بغض النظر عن النظام السياسي للبلد الذي تتواجد فيه، أن تكون متمتّعة بأكبر قدر ممكن من المسؤولية الفكرية و العلمية و تكون ملتزمة نوعاً من الحيّاد العلمي...و قد يُعرقل مسيرتها التعصّب الديني و السياسي و العرقي و اللغوي إلى جانب هذا فإنّ الجامعة تحاول تجنّب الدخول في الصراعات مع مؤسّسات المحيط الذي تتواجد فيه[26].

### 3.5.الجامعة و خدمة المجتمع:

تُعدّ الجامعة كمؤسّسة اجتماعية ولدت من رحم المجتمع للتعايش مع مشاكله و تتفاعل معه ،و أن تكون في خدمته عبر هياكلها و إداراتها و إطاراتها و أن تتوجّه به نحو الازدهار "و هذا شيءٌ طبيعي جدّاً لأنّ هذه المؤسسّة مؤسّسة اجتماعية يعمل المجتمع على إنشائها لتساهم في إنجاح عملية التنمية الوطنية"[27].

أمّا الأعمال المنتظر القيام بها ذات الطابع الاجتماعي، و التي تقع عاتق الجامعة تتمثّل في :"التواصل مع مؤسسات المجتمع الأخرين و نشر ثقافة السّلم و نبذ العنف و دعم قيم الحرّية، و مواجهة الاستبداد العدو اللّدود للإبداع، و السعي نحو تحقيق التماسك الاجتماعي و الوحدة الوطنية، عندما يشعرُ الأفراد في بلد ما وخاصّة في البلدان التي يُهدّد فيها هذا التماسك كتلك التي تتكوّن من جماعات عرقية مختلفة و ديانات متنوّعة و لغات عديدة، فإنّ الجامعة يكون من أهدافها العمل على توحيد المجتمع و حماية تماسكه و ضمان انسجامه"[28].

وعلى العكس من ذلك تمامًا فإن الجامعات التي تسودها الحسابات الإيديولوجية و المذهبية الضيقة، والحزبيات التي تدعو إلى الانتماء إلى جماعة معينة مقابل إقصاء جنس أو عرق ما ، أو التي تتعرّض لضغوطات لأسباب سياسية؛ فهذا يضعف حضوضها في التنمية .

**6.الهوية أزمة مفهوم أم أزمة خطاب؟:**

يُعاني العالم العربي من أزمة خطابات، ومن بين هذه الخطابات –خطاب الهوية –الذي يتعرّض بوعي أو بغير وعي لعملية اختزال مفهوم الهوية على الرّغم من تعقّده و إحالته على عوالم يستحيل تصنيفها، فلا يمكن بحال من الأحوال اختزال مفهوم الهوية في المدلول اللغوي؟ لأنّ تحديد مفهوم الهوية العربية و ضبطه يبقى من الأهمية بمكان[29].

وما يدعو للأسف أنّ النخب المثقّفة في بلادنا ، الموكول لها الدفاع عن الهوية و المفترض أن تكون صمام أمان و الدرع الحامي للهوية و الانتماء الحضاري للأمة العربية، إلّا أنّ هذه الأخيرة تعاني من انقسامات وانشطارات داخل صفوفها و أصبحت تختبئ في منطقة الظل، و خفتت حدة خطاباتها الداعية إلى استنهاض ضمائر الأمة، تتحاشى الدخول في نقاشات و خطابات الهوية و الانتماء خوفاً من فقدان بعض المصالح أو أن تطالها العزلة هذا من جهة، و من جهة أخرى أغرتها ما توفّره لها طرف الأجنبي من إمكانيات مادية واجتماعية.

ولو استعرضنا مقتطفات من حدة الخطابات من تاريخنا و حضارتنا المشرقة، لما كانت الأمة في أوج عطاءها و كانت الغيرة قوية على وحدة الأمة، و الدفاع عن انتمائها الحضاري، فهذا **ابن باديس** يؤكّد على العلاقة الوطيدة بين اللغة العربية، وهذا أيضا أحد زعماء الأمّة **محمّد سعيد العرفي** يطلق صيحات استغاثة ممّا وصلت إليه أوضاع اللغة العربية، و القائمة طويلة.

وإنّ اللّافت للنظر من هذا الشاهد شدّة الإلحاح و قوّة توجيه الخطاب على معنى وحدة اللّسان و التركيز عليها بين الجزائريين، و هذا له دلالات عميقة تعبيراً عن إصرار الأمّة على تمسّكها بوحدتها اللّسانية مهما اشتدّت الخطوب و الشدائد.

يجب على المؤثّرين في المجتمع العربي من سياسيين و مثقفين و مفكّرين و صحفيين و تربويين أن يعملوا على نشر هذه التصورات الإيجابية اتّجاه اللغة العربية، و أن يفخروا و يعتزّوا باستعمالها في المحافل الوطنية والدولية، و أن يُبيّنوا قيمتها في المجتمعات، و لذلك تأثير كبير في تقوية الهوية اللغوية ...و إذا انتقلت هذه التصورات لشريحة كبيرة من أفراد المجتمع فإنّها ستعمل بمرور الزّمن كقوّة داخلية تدفعهم إلى تطوير اللغة و ترقيتها و توسيع استعمالها محلّيّاً و وطنيّا و إقليميّاً و عالميّاً .

## 5. خاتمة:

في خاتمة هذه الورقة البحثية توصّلنا إلى النتائج الآتية:

- ما حصل من تغيّر في المشهد الثقافي الإنساني أفضى إلى اضطراب في المفاهيم، و أولها تصدر العامل اللغوي على سائر مقوّمات منظومة الانتماء الحضاري.

- مسألة الهوية تحتاج إلى نية صادقة في الطرح، و عمق في البحث بعيدا عن تعقيدات السياسة والإيديولوجيا.

- الاهتمام بقضايا اللغة وخاصة تعليمها تعتبر من صلب قضايا الهوية خاصة في ظل العولمة وذوبان الهويات اختلاطها، والعرب والعربية لهما رصيد حافل و مميّز من الانجازات عبر تاريخها لابدّ من المحافظة عليه و نشره للأجيال القادمة .

- إعادة النظر في منظومة التكوين الجامعية من اطارت وأساتذة وطلبة.

## 6. قائمة المراجع:

[1] – محمّد مسلم، الهوية في مواجهة الاندماج، دار قرطبة، الجزائر، دط، 2009، ص89.

[2] – بسّام بركة، الترجمة إلى العربية و دورها في تعزيز الثقافة و بناء الهويّة، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، دط، أكتوبر، 2012، ص11.

[3] – يُنظر: جون جوزيف، تر: عبد النور خرافي، اللغة و الهوية ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، دط، الكويت، أغسطس 2007، ص4-5.

[4] – عائشة عبد الرّحمن، لغتنا و الحياة، دار المعارف ، ط2، القاهرة، مصر، 1996، ص25.

[5] – يُنظر: تركي رابح، التعلم القومي و الشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دط، 1975، ص24-25.

[6] – لبوخ بوجملين و سعاد بضياف، أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية ، مجلة الأثر، ع25، جوان 2016، ص 197.

[7] – عبد القادر فيدوح، الهوية الآسنة و اللسان الواهي( اللغة العربية بين موازين القوى)، جامعة قطر، ( بحث غير منشور)، ص13.

[8] – المرجع السّابق، الصفحة نفسها.

[9] – نور الدين لبصير، تجاذبات اللغة و الهوية بين الأصالة و الاغتراب، مجلة جسور المعرفة ، ع4، ديسمبر2015، ص33.

[10] – ر.ل.تراسك، أساسيات اللغة ، تر: رانيا ابراهيم يوسف،المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2002، ص97.

[11] – المرجع السابق، ص36.

[12] – محمّد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية، ص179، نقلاً عن: دراسات في التربية السوفياتية لنبيل نوفل.

[13] – يُنظر: المرجع نفسه، ص28.

[14] – مازن المبارك، اللغة العربية في التعليم العالي و البحث العلمي، دار النفائس، ط4، بيروت، لبنان، 1998، ص19.

[15] – المرجع نفسه، ص20.

[16] – نور الدين لبصير، تجاذبات اللغة و الهوية بين الأصالة و الاغتراب، ص39.

[17] – عبد العزيز صالح المقالح، اللغة العربية الهوية و الانتماء ، مجلّة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ع116، ماي 2009، ص111.

[18] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[19] – مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء و إرادة السماء، دار النعمان، دط، الجزائر، 2014،ص62-63.

[20] – أحمد بن نعمان، المرجع نفسه، ص57.

[21] – مصطفى ماضي، النخبة و المسألة اللغوية في الجزائر، دار القصبة، دط، سعيد حمدين، الجزائر، 2007، ص60.

[22] – مازن المبارك، اللغة العربية في التعليم العالي و البحث العلمي، ص08.

[23]– المجلس الأعلى للغة العربية، الطريق إلى مجتمع المعرفة و أهمية نشرها بالعربية، الجزائر، 2008، ص98.

[24]– محمّد العربي و لد الخليفة، المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية، ص177.

[25]– المرجع السابق، ص100.

[26]– محمّد مقداد، الجامعة في عهد العولمة، ص16.

[27]– المرجع نفسه، ص17.

[28]– نفسه، الصفحة نفسها.

[29]– نور الدّين لبصير، تجاذبات اللغة و الهوية بين الأصالة و الاغتراب، ص37.